Journal Of the Iraqia University (68-1) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دوافع الحملة العسكرية السورانية على اليزيدية ١٨٣٢م(دراسة تاريخية)

م. حسون عبود محيبس
الجامعة العراقية كلية الآداب

Motives for the Sorani military campaign against the Yazidis in 1832 AD (historical study)

M. Hassoun Abboud Muhaibas
Iraqi University\College of Arts
hasanabaad1990@gmail.com

المستخلص:-

احكم الأمير محمد كور سيطرته على الامارة السورانية ١٨١٣-١٨٣٦م,وأتخذ العديد من الخطوات الإصلاحية الجديدة للارتقاء بالواقع العمراني والإداري والعسكري, طامعاً ببسط نفوذه على مناطق الإمارات المجاورة, مستغلاً كل الامكانيات البشرية والطبيعية لخدمة مشروعه في اقامة كيان كردي مستقل عن الدولة العثمانية.كما تميز بقدراته على استثمار الظروف لصالح طموحاته ,فاستجاب الأمير لمناشد عالم الديني يحيى المزوري في طلب القصاص من يزيدي الشيخان بعد قتلهم لعمه علي آغا, فنكل باليزيدية ومن يساندهم من الكرد في الامارات والمناطق المجاور, فاستطاع هزيمتهم جميعاً موسعاً من الرقعة الجغرافية للأمارة السورانية , مهدداً لمصالح الدولة العثمانية.محمد كور. سوران. يحيى المزوري . الشيخان. اليزيدية

Abstract

Prince Muhammad Kour tightened his control of the Syrian emirate 1813-1836 AD, and took many new reform steps to advance the urban, administrative and military reality, grew up to extend its influence over the neighboring regions of the Emirates, taking advantage of all the human and natural capabilities to serve its project in establishing a Kurdish entity independent of the Ottoman Empire .He was also distinguished by his ability to invest the circumstances in favor of his ambitions, so the prince responded to the appeal of the religious scholar Yahya Al -Mazouri to ask for retribution whoever increases the two sheikhs after killing his uncle Ali Agha. For the interests of the Ottoman Empire.Mohamed Core. Suran. Yahya Al -Mazouri .Sheikh.. Yazidi

المقدمة:-

تعد المرحلة التي تولى فيها الامير محمد كور باشا عام ١٨١٣م مقاليد السلطة في الإمارة السورانية, أخصب ما عاشته الإمارة من إزدهار وارتقاء في مختلف نواحي الحياة وبداية لتغير كبير في فلسفة نظام الحكم الكردي, وانتقاله فعلية لتكوين كيان كردي مستقل وسط دولتين متنافستين وهما (القاجارية والعثمانية),أذ تمكن من الجمع بين الطموح القبلي الشخصي في الحفاظ على الإرث العائلي والطموح القومي في إقامة كيان عرقي مستقل ,لاسيما بعد أن اتخذ من راوندوز عاصمة له, فبدأ بتحصينها من جميع الجهات وزودها بكل سبل القوة والمناعة والأمن والنظام ليسود الاستقرار ربوعها, لم يتردد الأمير محمد كور عن الاستجابة لمناشدة العالم الديني الملا يحيى المزوري للقصاص من يزيدي الشيخان وأميرهم علي بك بعدما غدر بزعيم قبيلة الأركوش علي أغا المزوري, فجهز حملة عسكرية لإبادة اليزيديين ,وضمت أراضي إمارة بهدينان والعمادية وصولاً الى زاخو, طامعا الى تأسيس دولة متكاملة. وسيتم تناول مرحلة الانتقال السلمي للسلطة الى الأمير محمد كور ومشروعه التوسعي وبناء دولته الفتية في المبحث الأول , وخصص المبحث الثاني للحملة العسكرية على يزيدية الشيخان وأهم المعارك التي أخضعت الكثير من المناطق لنفوذه كما تضمن البحث مقدمة وخاتمة وقائمة مصادر.

المبحث الاول:-الامارة السورانية في عهد الامير محمد كور باشا:

تولى الأمير محمد بك مقاليد السلطة في الإمارة السورانية عام ١٨١٣م[١],فكانت بوادر التغير واضحة في فلسفة نظام الحكم الكردي, ما بين الطموح القبلي الشخصي في ترسيخ أملاك العائلة والمحافظة على إرثها, والطموح القومي الذي يحلم به في تحقيق دولة كردية مستقلة بمعزل عن سيطرة الدولة العثمانية المباشرة, فالمنطقة الكردية في ثلاثينات القرن التاسع عشر, كانت عبارة عن مناطق اقطاعية متنافسة فيما بينها, والصراع قائم بين الامارات على أشده, من جهة ومن جهة اخرى كان تأثير الدول المجاور واضحاً ,لهذا كانت مناطق منسية واقتصاد هزيل وشعب فقير[٢].

في خضم الصراع القبلي المحتدم ,تنازل الأمير مصطفى بك عن الحكم لصالح أبنه محمد بك عام ١٨١٣م ,وتمت البيعة بحضور ومشاركة العديد من وجهاء سوران وقادة الجيش, وقبلها الابن وفق شروط مسبقة منها[٣]:

١.يمنح الأمير محمد بك(٦٠) ألف ريال وتمنح والدته مبلغ (٣٠) ألف ريال ايضاً.

٢.إن لا يتدخل الوالد بأي شكل من الأشكال في شؤون الإمارة اطلاقاً.

٣.يرحل الأمير الوالد من راوندوز وينتقل الى قلعة آكويان خارج العاصمة.عد العديد من الباحثين ان مدة تولى الأمير محمد بك السلطة في إمارة سوران أنتقاله فعلية وحقيقة لتكوين كيان كردي مستقل [٤],أتخذ الأمير محمد بك من راوندوز عاصمة له فقام ببناء التحصينات قبل كل شيء, فبنى قلعة منيعة وزودها بالقوات المسلحة الكافية للدفاع عنها[٥],كما أعاد بناء سور المدينة بصورة محكمة بعدما كان شبه مهدم ,وأصبح للسور ثلاث بوابات وحصنها بثلاثة أبراج للمراقبة ,وشيد عدد من المراكز والقلاع والمراصد في العديد من مناطق الإمارة وزودها بالجنود المسلحين التي أنيطت بهم حفظ النظام وحماية أمن الاهالي[٦] , وحكم المناطق التابعة له بيد من حديد, وأستطاع فرض الأمن والسلام والنظام بشكل كبير في إمارته[٧] .يبدو أن القلاع والمراصد كانت بمثابة وحدة إنذار مبكر لرصد هجمات الأعداء على الإمارة أطلق بعض المؤرخين على الأمير محمد بـ(الاعور) أو (ميري كور)فقد اصيبت احدى عينيه في أحدى المعارك , مع أنه كان وسيم المظهر, أبيض البشرة ,تبدو عليه آثار الجدري, وكان ذو لحية بنية طويلة ,مرتب الهندام ,يتكلم بصوت خافت[٨],كما لقبه الأكراد بـ (الأمير الكبير), وعرف عنه شجاعته وسداد الرأي والنباهة وسعة الحيلة والدهاء السياسي والمناورة العسكرية, مما جعله حاكماً مهاباً واميراً محترماً نافذ الكلمة والسطوة على الاخرين[٩] ومهما يكن من أمريمكن أجمال العوامل التي ساعدت الاميرمحمد كور في إنشاء إمارة مستقلة:

١- ضعف الدولة العثمانية وأنشغالها بالتصدي لطموحات والي مصر محمد علي باشا(١٨٠٤-١٨٤٨)[١٠] الذي هدد العاصمة العثمانية بعد سيطرة قوات أبنه إبراهيم باشاعلى بلاد الشام كما أنشغلت بالعديد من الانتفاضات الداخلية والتدخلات الأوربية الخارجية لاسيما على الجبهة الشرقية [١١].

٢- تعرضت الدولة القاجارية الى العديد من الحركات الطامحة في العرش وانشغالها بحروب دامية في شمال شرقي إيران, لاسيما مع روسيا القيصرية[١٢].

٣- ضعف الإمارات الكردية المجاورة, لاسيما البابانية والبهدينانية وانشغالهما بالصراعات الداخلية حول منصب الإمارة والتدخلات الخارجية في دعم هذا الأمير أو ذلك[١٣].

يبدو أن هذه العوامل مجتمعة حفزت الأمير محمد كور على التفكير جدياً في مسألة تأسيس كيان كردي مستقل يمكن من خلاله لفت انظر القبائل الكردية للانضواء تحت لواء أمارته.

المنافسون :شغلت الأمير في سنوات حكمه الأولى أطماع بعض الأقارب بمنص الإمارة,فجرد العديد من الحملات العسكرية للقضاء على المناوئين لحكمه من أقاربه والذين رفضوا الخضوع لسطلته وتقديم البيعة له,فأستطاع أن يقضي على عمه (تيمور خان) عام ١٨١٥م, الذي تحصن في قلعة شتينه, ثم عزز جهوده للقضاء على رفض عمه (يحيى خان) الذين كانوا لايزالون يمارسون الحكم في مناطقهم,وقد رفض تقديم البيعة والطاعة للأمير محمد كور,لكنه أستسلم بعد معارك عنيفة بين الطرفين[١٤], وأعدمه بعد محاول فرار فاشلة, فبسط نفوذه على أرض إمارته ووتمتع بقوة لاينازعه أحداً خوفا من القسوة التي يعامل بها معارضيه[١٥], ثم أخذ في توسيع حدود الإمارة فاخضع مناطق شيروان وبرادوست وطرد البابانيين من حرير واستولى على اربيل ,واخضع التون كوبري ورانية لحكمه ,وجعل الزاب الصغير حداً فاصلاً بين الإمارة السورانية وبين البابانيين[١٦]. يبدو أن الأمير مصطفى بك أسرع في التنازل عن الإمارة لصالح أبنه محمد بك قبل ان يعزل منأ لاسيما أخوته الذين يطمحون بمنصب الإمارة, وأختيار الأمير محمد بك لوجود صفات لا تتوفر لدى الآخرين من أخوته, أو وجود دعم من أمه التي أكرمها بتخصيص راتب لها وفاء لموقفها معه.

الجيش والتسليح: أن القوة التي استند عليها الأمير محمد كور في فرض نفوذه كانت مكونه من جيش الامارة السورانية الذ يقدر بـ (١٥) ألف مقاتل ,منهم (٥٠٠٠) مقاتل في سلاح المشاة ,و(١٠٠٠٠) مقاتل في سلاح الفرسان,وخصص لهم راتباً ثابتاً وبشكل مستمر[١٧],بينما يذكر الدكتور روس(Roos) أنه اطلع على معسكر الجيش السوراني الذي يضم بحدود (١٠٠٠٠) مقاتل, وهي أقل من نصف الجيش الذي سرح أكثر من نصفه لمزارعهم التي يعتمد عليها في تموين المواد الضرورية لأمارته[١٨],ويبالغ فريزر (fraser) في تقدير الجيش السوراني بـ(٥٠٠٠٠) مقاتل يأتمرون بأمر الأمير محمد كور, يتقاضى أغلبهم راتباً ثابتاً وبشكل مستمر ويعملون بشكل نظامي[١٩], بينما يقول الدكتور عماد عبد السلام رؤوف أن جيش سوران بلغ ٠(٣٠) ألف مقاتل مجهز بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة(المدافع), بعدما حققت مصانع سوران تقدما مذهلا في قدراتها الحربية ,وقد نجحت المصانع المحلية في تصنيع العديد من المدافع الثقيلة[٢٠].يبدو أن الأمير محمد كور قدر أمكانيات أمارته, لاسيما الفلاحين وطاقاتهم وقدراتهم الجسمانية في القتال, لهذا أستطاع تحشيد قوات كبيرة جداً في حروبه بشكل مستمر في كل الجبهات, وهو اعتراف ضمني من الأمير بأهمية الفلاح اجتماعياً[٢١],لهذا يرتفع العدد عن التعبئة العامة أثناء الحملات العسكرية لينضم أغلب الفلاحين الى الجيش السوراني أما بصفة متطوع أو تكليفاً شرعياً أن القوة التي اكتسبها جيش الأمير محمد كور بأنه أسس لجيش نظامي خصص له ملابس خاصة و رتب عسكرية, ويأخذ أكثر من نصف الجيش رواتب ثابتة وبشكل مستمر, وتميز بالانضباط وقسم الجيش على صنفين (المشاة والفرسان) مع تأمين أغلب قدراته التسليحية, فأنشاء عام ١٨١٦م مصنع أسلحة محلياً, لصنع الخناجر والسيوف والمسدسات والمدافع والذخائر الحربية, وكتب على المدافع (**الأمير محمد الراوندوزي**), وأسم الأسطة رجب ,أضافة لمكان صنع المدفع (**راوندوز**)[٢٢], لاسيما عندما تدفقت كميات كبيرة من المواد الخام من مناطق برادوست[٢٣], فالأمير محمد كور إستدعى الأسطة رجب الذي عرف بخبرته ومهارته في صناعة الأسلحة والعتاد, وأرسل في جلب خبير أسلحة من أرومية يدعى (**خان كليدي**)عرف بقدرته على صناعة المسدسات والخناجر والسيوف , وتعاون الأثنان في صب قوالب المدافع والمسدسات والأسلحة الاخرى, وأكتمل العمل عام ١٨١٨م بإنتاج أول مدفع سوراني محلي ,فأجزل العطاء على الأسطة رجب وكل العاملين ,فأنعم عليه بالملابس الفاخرة مع حصان أصيل[٢٤]مما يتقدم يبدو أن الأمير السوراني أستطاع أن ينسق جهوده في بناء مؤسسة عسكرية شبه متكاملة ما بين تقسيم الصنوف الحربية(المشاة والفرسان)وتنوع التجهيز العسكري الذي استطاع توفيره محلياً من خلال بناء عدد من المصانع فكانت(السيوف والخناجر والمسدسات والبنادق والذخائر والمدافع تصنع في سوران) , استشرافا منه لعدم قدرة الأفراد فقط في مقارعة الحصون والقلاع المنيعة المنتشرة في المناطق الكردية فالحاجة الى سلاح يدخل الرعب والخوف في قلوب المعارضين والمدافعين الى حد سواء, ودعم الجيش بتخصيص راتب ثابت لمن يستمر بالخدمة بشكل منتظم, وحافز معنوي آخر عندما كان يستقبل يوميا عدد من الجنود على مائدته الشخصية , ولهذا خطط لتوسيع إمارته من خلال تسخير كل الإمكانيات البشرية والطبيعية, واستثمارها لصالح مشروعه في بناء إمارة كردية مستقلة.

التوسع:بدأ الأمير محمد كور باخضاع الإمارات المجاورة لإمارته ,بعدما وطد نفوذه داخل إمارته بشكل مباشر, فأذ بسط هيمنته على شيروان,ثم وجه الضربة الأولى الى حكام برداوست سليم خان وأبنه, وتمكن في عام ١٨١٥م من آسر الأثنين , بعد ذلك سار إلى حاكم آخر من حكام برداوست, وهو حسن بك الذي استطاع الصمود بعض الوقت ومقاومة قوات الأمير محمد كور, لكن القوات في نهاية عام ١٨١٥ دخلت القلعة الرئيسة في برداوست ,أهتم الأمير محمد كور بالسيطرة على برداست الغنية برواسب النحاس والرصاص مما يتيح له فرصة تصنيع المعدت والأسلحة محلياً,لهذا تدفقت قوافل ضخمة من المواد الخام القادمة من برداست الى راوندوز بعد احتلالها[٢٥], وضم بلدتي سورجي وخوشناو الى الإمارة السورانية[٢٦],. ضم الامير محمد كور مناطق حرير وخوشناو, ورغب زعماء اربيل بالتفاوض مع الامير لتجنب الحرب وتم ضمها سلميا بلا حرب, ولعل المقدرات الاقتصادية لمدينة أربيل والتون كوبري سبب لجهود الأمير بضم هذه الأراضي, كما ضم الأمير أراضي رانية وكويسنجق الى إمارته, وخلد الأمير ذكرى أنتصارته بان كتب (***نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيب***))[٢٧] على إحدى مدافعه الكبيرة عام ١٨٢٨م, وبذلك أتسعت إمارته لغاية نهر الزاب الصغير(الأسفل)[٢٨] أعتمد الأمير محمد كور على الجيش في ضم الأراضي المجاورة ,ولكنه لم يهمل العلاقات الودية وأرسال ممثلين عنه يتصفون بالحكمة والقدرة على الأقناع الى زعماء العديد من المناطق الكردية من أجل أقناعهم بالقبول في حكم الأمير بلا قتال, وحققت جهوده نتائج لأ باس فيها في عدد من المناطق لعل أبرزها أربيل, وقد نكل بالزعماء الأكراد الذين رفضوا الاعتراف بسلطته[٢٩] يقدم المؤرخ عماد عبد السلام اتقيمياً عن حكم الأمير محمد كور لإمارة سوران(١٨١٣–١٨٣٨م),أنها أكثر خصباً وعنفواناً وحوادث في تاريخ الإمارات الكردية,أذ أستطاع الأمير أن يستعيد عاصمتها القديمة حرير بعد سيطرة البابانيون عليها لسنوات عدة,ووسعت مساحتها سلميا لتشمل أربيل[٣٠],كما ضم كويسنجق,وسهل الموصل,وعقرة ,وسيطر على زاخو في عام ١٨٣٤م[٣١]أذ خضع الأمير الباباني عبد الرحمن باشا لضغوط الأمير محمد كور العسكرية بعد معارك شرسة بين الطرفين لم تحسم لصالح أحدهما ,الا أن الانتصار السياسي كان لصالح الأمير السوراني الذي توصل الى اتفاق

,يعترف به الأمير الباباني بحدود الإمارتين الجديدتين التي تنتهي عند نهر الزاب الأسفل[٣٢]، ودهوك,والعمادية,ونصيبين,وماردين,وسنجار ,بعدما أستطاعت هزيمة الإمارات والولايات المجاورة,وتحولت الإمارة الناشئة الى دولة عسكرية توسعية نامية[٣٣]يبدو أن الأمير اهتم بالسيطرة على العمادية ايضاً, وذلك لدوافع يمكن وصفها بانها اقتصادية , بسبب احتواءها على كميات كبيرة من خامات الحديد والنحاس والرصاص والمعادن الأخرى,وقد عرف عن سكانها قدرتهم على توظيف هذه المعادن لصناعة الأسلحة والأدوات الزراعية[٣٤].أذ أرسل الأمير أخيه رسول بك للسيطرة على عقرة عام ١٨٣٣م ,الإ أن أمير عقرة إسماعيل بك تصدى للقوات السورانية وأستطاع ايقافها بشجاعة, مما أستلزم من الأمير إرسال تعزيزات للقوات السورانية من اجل دحر القوات المدافعة,فأضطرت القوات العمادية على الأنسحاب, بعدما قتل قائد ها ويسي آغا, وعندها تمكنت القوات السورانية من دخول عقرة[٣٥] دافع بعض الكتاب الكرد عن حملات الأمير محمد كور عن العديد من المناطق والإمارات المجاورة, لهذا يصفونه بأنه رجل عسكري لا يحب سفك الدماء ,وبعيدا جدا عن حب القوة والسيطرة, بل هو قائد له همة و رؤية وطموح ,يعتقد نفسه أكثر أهلية من الآخرين في قيادة الكرد المسلمين والتخلص من الاحتلال العثماني, الذي تفشى فيه الفساد والرشوة وشراء المناصب بشكل فاحش, وأصبحت أسيرة لتدخلات القوى الغربية وروسيا القيصرية, وكان يرى في والي مصر محمد علي باشا أنموذجاً يمكن تطبيقه في المنطقة الكردية[٣٦]يحلل الباحث لقمان خيالى حركة الأمير محمد كور بانها:" **لاتندرج بأي حال من الأحوال ضمن حركات أو ثورات قومية هادفة الى تغير جذري لواقع معين, ولم تستند الى وعي جماهيري غايته التحرر من الأستعباد والأضطهاد**"[٣٧]. يبدو أن العديد من خطوات الأمير في بناء إمارة موحدة جامعة للكرد في المنطقة مبينة على أستخدم مفرط للقوة والقسوة وإقصاء المعارضين بدون رحمة[٣٨]. بينما يرد آخرون على هذا الطرح بالقول ,بان الأمير محمد كور رجل سياسي وعسكري وادراي من الطراز الأول ,تميز بالاصلاح والحنكة في القيادة ,في القرن التاسع عشر,وتعد حركته في توسيع حدود إمارة سوران من أوائل الحركات الكردية التي أستهدفت جمع شمل الكرد في دولة موحدة مستقلة[٣٩].

الاستقلال:أستغل الأمير السوراني ضعف القوى المحيطة وانشغالها بالأحداث الداخلية, لاسيما القاجارية والعمانية في القرن التاسع عشر,أذ شهد هذا القرن تغيرات وتحولات كبيرة في الكثير من مجالات الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية , لاسيما بعد الاطلاع على تجارب الدول الأوربية وتقدمها الصناعي ,ومحاولات التغلغل في المنطقة وبسط نفوذها[٤٠]. فأصبحت الإمارة السورانية هي الأقوى بين الإمارات الكردية, لهذا شكلت تهديداً جدياً على المناطق المجاورة وخطراً يهدد نفوذ ومكانة الدولة العثمانية[٤١] اتخذ الأمير محمد كور العديد من الخطوات في طريق الأستقلال ,وأبرزها سك العملة النقدية من الذهب والفضة والنحاس ,تعبيراً عن طموحه بالأستقلال عن الدولة العثمانية, وضرب على أحد وجهي العملة توقيع(**الأمير المنصور محمد بك**),وعلى الجانب الآخر(**تم سكها في راوندوز**)[٤٢],وكانت كل ١٠٠ قرش من عملة سوران تساوي ليرة عثمانية[٤٣], وبدأ يذكر أسمه في خطب صلاة الجمعة في مساجد الإمارة السورانية[٤٤], لعل الأمير أدرك أهمية وتأثير صلاة الجمعة على المجتمع الكردي المسلم,لهذا رغب أن يستثمرها لدعم مخططه التوسعي في فرض الطاعة على السكان. أعلن الأمير محمد كور نفسه أميراً منصوراً وحاكماً مستقلاً مما أثار شكوك السلطان محمود الثاني(١٨٠٨-١٨٣٩), وصف الكاتب الجاوشلي حكم الأمير بقوله:"**ان عهد محمد باشا الكبير أو محمد باشا الراوندوزي من العهود الزاهرة في التاريخ الكردي, أذ قام بتشكيل دولة كردية بكل معنى الكلمة وجيشاً منتظماً وامتد سلطانه حتى مناطق زهاو في إيران ثم أضطر السلطان العثماني التصالح معه وأصدر أمراً سلطانياً بتعينه أميراً على منطقة سوران بصورة رسمية**"[٤٥]. ولعل المساعي التي بذلها الأمير سياسيا وعسكريا في اقامة دولة كردية مستقلة عن سلطة الدولتيين القاجارية والعثمانية وهي إشارات يمكن عدها بوادر ظهور وعي قومي أولي في صفوف النخبة الحاكمة محليا[٤٦]. لهذا أعتقد الأمير أن مقومات الاستقلأل قد أكتملت ,لهذا أعلن عام ١٨١٨م نفسه "أميراً منصوراً" للإمارة السورانية المستقلة عن الدولة العثمانية[٤٧]اضطر علي رضا باشا (١٨٣١-١٨٣٩)[٤٨]الذي تولى السلطة في ولاية بغداد, الى الأعتراف بسلطات الأمير السوراني المتنامية بسب أنشغاله بأحوال بغداد المضطربة، لعدم قدرته على الوقوف بوجهه وأنعم عليه بلقب باشا بعد موافقة السلطات العليا في الاستانة[٤٩] لعل الأمير قد فكر في تكريد المناطق التي بسط نفوذه عليها ,وأستعمل السيف والمدفع في تنفيذ مشروعه الاستقلالي معتمداً على إمكانيات الكرد البشرية والثروات الطبيعية في المنطقة,وأنشغال الدول المجاورة بالصراعات الداخلية, وهذا الذي دفع علي رضا باشا الى تجاهل حركات الأمير محمد كور ,بسبب أهمية أستقرار بغداد بعد القضاء على المماليك وتثبيت الحكم المباشر تنفيذاً لرغبة السلطان محمود الثاني,ويمكن للدولة العثمانية الأستفادة من حالة الصراع الدائم في المنطقة الكردية, كونه يولد ضعفاً عاماً للجميع, ويسهم في القضاء عليهم بسهولة.

المبحث الثاني: الحملة العسكرية السورانية على اليزيدية ١٨٣٢م.

تقع إمارة شيخان اليزيدية في جبل مقلوب, الواقع على حدود ولأية الموصل وإمارة العمادية, وساعدها موقعها على الاستفادة من التنافس الموجود بين الطرفين, فالجانب الرسمي يوضح تبعية الشيخان الى حكام الموصل ادارياً, بينما الواقع على الارض يبين ارتباط اليزيدية الوثيق بحكام بهدينان, وهم مرجعهم عند الأزمات وترسل الضرائب لهم, بينما التبعية الإدارية تنص على اختصاص ولاية الموصل بذلك[٥٠]. كان موطن اليزيدية يبدأ من نهر الزاب الكبير إلى نهر الخابور بما في ذلك المنطقة الواسعة من ناحية السورجية وعشائر السبعة وناحية الشيخان وجبل مقلوب وناحية السلطانية حتى نهر دجلة وكذلك قصبة دهوك التي يسكنها عدد من اليزيدية وكانت نفوسهم تقارب على (١٠٠) ألف نسمة[٥١].شهدت الإمارة البهدينانية بعد تولي الأمير محمد سعيد بن محمد طيار باشا الحكم عام ١٨٢٤م, اضطرابات داخلية ونزاعات عشائرية متعددة[٥٢]،ويقول الرحالة فريزرإن الزعامات المحلية كانت تتمرد دائما على الأمير, وبلغت الصراعات العائلية بين المتنافسين حد الاقتتال وشراء ذمم العشائر مما أثر على استقرار الإمارة بشكل كبير, وكانت العلاقة مع المزوريين متأزمة إذ تتهم العشيرة زعماء بهدينان بالتآمر عليهم سرا مع اليزيدين [٥٣]شاعت الخصومة بين أمير اليزيدية علي بك وبعض زعماء القبائل المزورية وأبرزهم زعيم الأركوشيين علي آغا البالطي, وتمكن أمير بهدينان من أستغالها لصالح التخلص من زعيم المزورية عن طريق تحريض أمير اليزيدية لقتل علي آغا [٥٤] ,وقد كانت العلاقة بين قبيلة المزورية واليزيديين في الشيخان في توتر دائم, وتدهور مستمر, إذ يؤمن أفراد المزورية بأهمية قتال اليزيدية كونه واجباً شرعياً مستنداً إلى العديد من الفتاوى التي تبيح قتال وسلب اليزيدية الصادرة من العديد من العلماء أمثال الشيخ عبد الله البريكي(١٦٥٠-١٧٤٦) والشيخ حسين الشيفكي, بينما يمنع اليزيدية أفراد المزورية من ارتيادهم السهول وحرمانهم الرعي[٥٥] يبدو أن موسم الرعي والاستفادة من السهول عامل مهم في أثارة البغضاء والكراهية بين الطرفين, مع الكثير من القصص والأساطير (الإساءة) التي يسطرها العامة عن اليزيدية مما يجعلهم غرباء في المجتمعات المحيطة بهم.كان الصراع محتدماً بين على بك وعلي آغا البالطي, فتدخل شقيق أمير بهدينان وحاكم عقرة واقنع الطرفين المتنازعين في تسوية الخلاف(صورياً) , وقام بزيارة علي آغا في مركزه في قرية (بالطه) برفقة الأمير اليزيدي علي بك, واقنع علي آغا برد الزيارة إلى باعذرة مقر الإمارة اليزيدية, فقبل المشورة بعد تردد وشك في تصرفات أمير بهدينان, لكن دعوة الكرافة المقدسة(أخ الدم) لدى اليزيدية, جعله يوافق على الدعوة متردداً[٥٦] , فحضر الى دار الأمير علي بك الذي زعم أنه يريد ختان ولده في حجره ليتخذه (كريفاً)[٥٧] ,مع ابنه سنجان وخمسة فقط من رجاله الذين يثق بهم[٥٨],إلا أن سعيد باشا اقنع أمير اليزيدية ان يقتل علي آغا[٥٩], يبدو أن قبول الغدر بالضيف من قبل علي بك بعد أن حصل على تاكيد من أمير بهدينان يضمن له حمايته وأبناء طائفته من أي رد فعل أنتقامي من قبل المسلمين والأركوشيين (عشيرة المغدور), ووعده بوجود وجهاء من المزورية سوف يساعدونه ويشتركون معه في تنفيذ المهمة[٦٠] دخل علي آغا دار الإمارة اليزيدية ضيفاً رداً لزيارة علي بك , إلا أنه فوجا بمجموعة مسلحة تنهال عليه بالخناجر والسيوف, فقتل ومعه ثلاثة من أتباعه ,وهم في ضيافة بيت الإمارة اليزيدية ونجا الآخران بأعجوبة[٦١]. ويرجح الدملوجي اشتراك اللذان هربا وهما من قرية(ما مزدينا)بالمؤامرة التي ذهب ضحيتها علي آغا وحمايته رغم ثقته المطلقة بهم[٦٢],وفي رواية أخرى تشير الى أن علي آغا أيقن بالغدر من قبل ضيفه اليزيدي لهذا وضع جميع مرافقيه في حالة تاهب تحسبا لحدث غير متوقع في قصر باعذرة ,فكانت الأيدي على مقابض السيوف وعندها حدث معركة غير متكافئة بين الطرفين قتل على أثرها علي آغا وابنه ومرافقيه[٦٣] تعد جريمة الغدر من أكبر الخطايا في تاريخ اليزيدية, فقد كانت خلاف كل القيم والعادات والتقاليد والمؤرث الشعبي ,إذ كان المغدور ضيفاً في أقدس طقوس اليزيدية ,وحصل على العهود والمواثيق من أكثر من شخصية مرموقة في انتهاء الخلاف السابق,لهذا تعد انتكاسة أخلاقية ولدت المعاناة والماسي لليزيدية أثارت عملية قتل علي آغا,غضب قبيلة الأركوشيين والمزوريين معاً, الذين أستعدوا للهجوم على يزيدي الشيخان ثاراً لزعيمهم,لكن الأخبار وصلت عن استعداد اليزيدية للدفاع ,وأعتراض أمير بهدينان محمد سعيد باشا الذي كانت تحوم حوله الشكوك في تواطئه مع قتلة علي آغا , الذي رفض الهجوم على اليزيدية ,ولم يسمح لهم بذلك مما أسهم في تلكأ المزوريين في الهجوم , وجعلهم يبثحون عن مساعدة خارجية [٦٤] اتجهت أنظار المزوريين إلى ابن أخ المغدور, العالم الديني الملا يحيى المزوري[٦٥] الذي لم يدخراً جهدا في المطالبة بدم عمه, وبدا رحلته من العمادية اولاً إلا أن أمراء العمادية أظهروا عدم الاهتمام [٦٦], ثم توجه الى بغداد [٦٧], وبعدها عاد الى إمارة سوران ليجد فيها (أميراً لا يرد طالب حق في إمارته) ناصراً ومساعداً له بالقصاص من يزيدية الشيخان وأميرهم[٦٨].اصيبت المنطقة بسب جريمة قتل على اغا البالطي بأضرار جسيمة ,اذ تفرغ افراد عشيرة المزورية واقارب الضحايا بالمطالبة بالثأر من يزيدية الشيخان ,وكان اكثرهم تأثرا والماً العالم المعروف الملا يحيى المزوري الذي فقد عمه وزعيم عشيرته, فتوجه اولاً الى امير بهدينان محمد سعيد باشا متأملا منه الدعم في القصاص من القتلة , الا انه تجاهل وجود العالم المزوري , فانتقلت جهوده الى حاكم العمادية اسماعيل باشا الذي وجه اللوم على المقتول لتلبية الدعوة وعدم اخذ الاحتياطات المطلوبة[٦٩] ايقن العالم المزوري ان

مقتل عمه كان موافقا لطموحات امراء بهدينان ولا يستبعد مشاركتهم في جريمة الغدر[٧٠] استقبل العالم الديني الملا يحيى المزوري في رواندوز بكل احترام, لاسيما بعد أن تجاهلته العديد من الشخصيات الحاكمة في المناطق الكردية وبغداد, كان لوجود الملا محمد الخطي[٧١] المستشار للأمير محمد كور والمفتي لديار سوران دوراً في استقبال وتقريب الملا يحيى المزوري للأمير محمد كور, كما لجاء في الوقت نفسه الأمير موسى بك الى الإمارة إثر خلاف في بيت الإمارة البهدينانية بين الأمير محمد سعيد باشا وأسرته, فكان محل سرور واستجابة الأمير لطلبهم[٧٢],فأعطاهم الأمير الوعد التالي :"**لا جلكم سأجهز حملة الى بهدينان(أن شاء الله) ولسوف أرضيكم**"[٧٣]يبدو أن دور الملا محمد الخطي كان رئيسياً في اقناع الأمير محمد كور لتنفيذ مناشدة الملا المزوري والقصاص من يزيدي الشيخان وأميرهم, ومن يساندهم مثل أمراء بهدينان الذين تعانوا مع الكفار في قتل شخصية اسلامية مهمة (بحسب آراء العالم الدينية)[٧٤] وتؤكد مصادر أن الملا يحيى المزوري وموسى بك حرضا الأمير محمد كور بشدة على مهاجمة المناطق اليزيدية بدافع القصاص منهم والسيطرة على مناطقهم وبسط نفوذه على أراضي الإمارة البهدينانية[٧٥].يبدو أن الصداقة بين الملا محمد الخطى والملا يحيى المزوري لها دور كبيرعلى موقف الأمير محمد كور وسرعة أستجابة لمناشدة الملا يحيى والتحضير لحملة عسكرية كبرى توفرت المبررات والذرائع التي يستند اليها الاأمير محمد كور, ليجهز حملة عسكرية تأديبه توسعية, تبدأ من يزيدي الشيخان ولا تنتهي عند أمارة بهدينان [٧٦]،لهذا يعتقد أن المطالبة بالقصاص من قتلة علي آغا كان مطلباً ثانوياً بالنسبة للأمير محمد كور لشن حرب على اليزيديين, فقد كان الهم الأكبر له تحقيق طموحاته التوسعية على نطاق المنطقة الكردية بأكملها, وهي حتمية كل دولة أو أمارة تجد نفسها قوية مقتدرة[٧٧] .لعل الحملة العسكرية كانت من ضمن الحسابات والمخططات السرية للأمير محمد كور, لم يفصح عنها علناً لصعوبة إدارة جبهات متعددة في وقت واحد, فكان يبحث عن ذرائع مناسبة وغطاء شرعي للزحف على منافسيه وتوسيع مساحة إمارته أستكمل الأمير محمد كور الاستعدادات العسكرية للحملة المتجهة نحو الشيخان ,فقدرت قواته ما بين(٤٠-٥٠) ألف مقاتل من الأكراد الأشداء المتحمسين دينيا والمجهزين بمعدات وأسلحة عسكرية مختلفة[٧٨], وعبر نهر الزاب الأعلى بجيشه**(جنوداً كالجراد)** فكانت قرية (كلك) اليزيدية أول ضحايا الأمير[٧٩],إذ قام بالقضاء التام على العديد من القرى والقصبات, وواصل مسيرته بإبادة كل القرى التي تعيق مسيرة جيشه نحو الشيخان مما ولد حالة من الخوف والرعب في قلوب اليزيديين الذي هربوا باتجاه الجبال والوديان الوعرة للنجاة بأنفسهم, فضلا عن محاولة الكثير من اليزيديين الهروب الى الموصل , إلا أن والي الموصل محمد سعيد باشا قطع الجسر, فتابعهم جنود الأمير السوراني وقضى عليهم[٨٠] كانت خطة الأمير محمد كور تقتضي تقسيم الجيش إلى جناحين يجتمعان في نقطة محددة ,عهد بقيادة الجناح الأول الى أخيه رسول بك ويساعده موسى بك, بينما تكفل بقيادة الجناح الثاني الأمير بنفسه[٨١] نجحت القوات السورانية في هزيمة المقاومة اليزيدية سنة ١٨٣٢م ,وأتجهت مباشرة لقرية(ختاري) إحدى أكبر معاقل اليزيدية[٨٢],وزحفت بعد ذلك الى مدينة القوش التي أستعدت للدفاع عن نفسها, إلا أن تفوق القوات السورانية بالعدد والعدة أرغم أهلها على تركها دون قتال, وهرب الكثير من الأهالي الى جبال باعذرة المقر الرئيسي للأمير اليزيدي علي بك[٨٣], وصلت القوات السورانية الى هدفها المخطط له في القصاص من أمير اليزيدية في الشيخان التي تجمع اليزيدية فيها, للدفاع عن أميرهم ومقره, كما فشلت محاولة أمير بهدينان لمساعدة اليزيدية وانهزمت قواته بسهولة في الشيخان بقيادة يونس آغا , كما تأخرت قوات اسماعيل بك حاكم العمادية في الوصول لنجدت ما تبقى من اليزيدية وقوات بهدينان التي سحقت تماما أمام قوات الأمير محمد كور[٨٤]قدر بعض المؤرخين خسائر اليزيدية نتيجة لتهور أميرهم علي بك بما يقارب(١٠٠)ألف شخص, أما الذين نجوا من الإبادة فهم بحدود ٥٪ من مجموعهم في الشيخان, وقد استسلم الأمير علي بك بعدما فقد الأمل بنجاح المقاومة اليزيدية ووعود حلفائه في ردع القوات السورانية[٨٥] كما تم أسر المئات من النساء والفتيات والصبيان عام ١٨٣١م وتم نقل الأسرى الى العاصمة راوندوز[٨٦]. يبدوا ان بعض المؤرخين التبس عليه عدد سكان اليزيدية في المنطقة مع عدد ضحايا حملة الأمير محمد كور ,فالعدد مبالغ جداً إذ يصل الى (١٠٠)ألف ضحية, والجميع يستند الى الرحالة لايارد وتوجهاته في دعم الأقليات على حساب استقرار المنطقة والأنظمة الحاكمة ومحاولة ابتزاز الدولة العثمانية بذريعة حماية الأقليات الدينية.تابعت القوات السورانية يزيدي الشيخان الهاربين من الموت الى الموصل, ,لكن والي الموصل محمد سعيد باشا رفع الجسر المقام على نهر دجلة لمنعهم من العبور, مما اضطرهم الى الاحتماء في **(تل قوينجق)** للنجاة من الجنود الأمير السوراني, فارتكبت الجنود مجزرة مروعة بالحشود التي تضم النساء والأطفال, وكان صراخهم يسمع في الموصل استغاثة بالأهالي للنجاة من الموت ,"بينما كان بعض أهالي الموصل يتفرجون من فوق شرفات بيوتهم "[٨٧] ,ووصفها الدملوجي قائلاً :"**اوقع مجزرة في يزيدية الشيخان تذهل من فظاعتها العقول, وترتعد من هولها الفرائض**"[٨٨]بينما تؤكد بعض المصادر أن والي الموصل أستعد للحصار ,وأمر بزيادة عدد الجنود في القلاع والحصون والأبراج ,وأزال الجسر الذي يربط الشيخان بالموصل على نهر دجلة تحسباً من عبور القوات السورانية, لاسيما وأن القرى المحيط بالموصل تسقط بيد الجيش السوراني بسهولة كبيرة ,مما أضطر الولي محمد سعيد باشا على مراسلة الأمير محمد كور من أجل سلامة المدينة ويقدم له **(الهدايا ,وعقد معه**

الصلح خاضعاً خانعاً, فانعم عليه واعاده الى مقره)[٨٩]..يبدو أن الأمير لم يرغب أن يشتت قوته في حصار مدينة كبيرة وغير منبسطة ولها كثافة سكانية وعمرانية قد تسبب مشاكل غير متوقعة له ولجيشه, وتثير حفيظة الدولة العثمانية للأهمية الكبرى للموصل, فتجاوزها من أجل سلامة جيشه والاحتفاظ بمعنويات مرتفعة.بقيت سنجار المعقل العشائري المهم لليزيدية خارج النفوذ السوراني, لهذا أمر الأمير محمد كور قواته سنة ١٨٣٣م ,بالزحف عليها على راس قوة تقدر بأكثر من (٦٠٠٠) مقاتل ,واشتبك مع المقاومة اليزيدية في جبل سنجار, التي فشلت في ايقاف الجيش السوراني, وقدمت خسائر قدرت بأكثر من (١٥)ألف يزيدي [٩٠].

الخسائر:تعرض اليزيديون الى خسائر مادية وبشرية هائلة جداً, نتيجة الحملة العسكرية السورانية, و حصل الأمير محمد كور على غنائم لا تقدر بثمن, فضلا عن الذهب والفضة والنقود وبعض المقتنيات الثمينة في بيوت اليزيدية, وأكثر من ٢٠٠٠ أسير أرسلوا الى راوندوز كوجبة ثانية, وانضم الى جيشه أكثر من أربعة الاف مقاتل كردي مسلم من المناطق الجديدة[٩١]لم يتعرض الأمير محمد كور الى قبر وبناء الشيخ عدي بن مسافر[٩٢]في لالش (أطهر بقعة مقدسة لليزيدية)والمركز الديني الرئيسي(الكعبة)[٩٣].لعل مكانة الشيخ عدي بن مسافر لدى بعض الفرق الصوفية الأسلامية , منعت الامير محمد كور من التعرض للقبر والبناء أحتراما له ومريده ,مما يكسبه تعاطف شرائح واسعة من السكان الكرد.

انتفاضة اليزيدية أحدث أسر الأمير علي بك والمجازر التي ارتكبت بحق السكان في العديد من المناطق اليزيدية ردود فعل عكسية وفوضى أمنية في سنجار, اذ قادت زوجة الأمير علي بك سنة ١٨٣٤م, حركة مسلحة عنيفة ضد الجيش السوراني في سنجار اعتراضا على الوجود السوراني في مناطقهم ,وقتلوا حرقاً ثلاثين جنديا مع ضباطهم ووكيل الأمير محمد كور المدعو بابكر آغا في ثكناتهم التي يرابطون بها, وأعترف اليزيديون بزوجة الأمير زعيمة لهم, مما اضطر الأمير الى قيادة حملة جديدة بقيادة سعيد حسن ضد اليزيديين ضمت اكثر من(٥٠٠)مقاتل لضبط الأمن في سنجار, وبعد معارك عنيفة انتصر الأمير من جديد وأوقع أكثر من (٧٠٠) شخص بالأسر ,وانسحبت الى راوندوز سنة١٨٣٤ بعد تنظيم أمور سنجار [٩٤] .

قتل علي بكأصدر أوامره الأمير محمد كور بإعدام الأمير علي بك بعد اتهامه بالتحريض على الاضطرابات ومقاومة الجيش السوراني في سنجار[٩٥],بينما تشير بعض المصادر أن الأمير عرض على أسيره قبول الاسلام أول الأمر, وقد أعلن العديد من الأسرى والأمراء دخول الاسلام باستثناء (١٠٠)أسير قبلوا بالمصير المحتوم لمن يمتنع ,وإن كان الأمير قد أعجب ببعض الصفات التي تميز بها الأمير علي بك, وكان يلح عليه اعتناق الإسلام حفاظا على حياته, الا انه كان يردد دائما**(لن أسلم لا جل ملعقة دم. وعندما ياس الأمير منه أمر بقتله)**[٩٦],بينما يشير المكرياني أن أمر الاصرار على اعتناق الأمير الاسلام كان بتحريض بعض علماء الدين المتشددين, وعندما رفض الأمير علي بك قتل بإيعاز منهم, وينفي تأثير حركة زوجته المسلحة على مصيره[٩٧]. يبدو أن قتل الأمير علي بك اشتركت به العديد من العوامل ,لعل أبرزها التعصب الديني لبعض رجال الدين(كونهم يعدون اليزيدية فرقة مارقة من الإسلام) وتأثيرهم الكبير على سلوكيات الأمير محمد كور, لهذا كانت الحركة اليزيدية المسلحة وطريقة قتل الجنود في سنجار سبب في تعجيل قتل الأمير.

الخاتمة:-

ارتقت الإمارة السورانية في عهد الأمير محمد كور إلى قمة الازدهار والارتقاء العمراني والإداري مقارنة بالأمارات المجاورة ,واستطاع تسخير كل الامكانيات البشرية والطبيعية الموجودة لتطوير قدرات إمارته الإدارية والعسكرية والعمرانية, من أجل بناء كيان كردي مستقل منافس للدولتين القاجارية والعثمانية من خلال استخدام أسلوب ضم الأراضي بالقوة العسكرية أو التفاهمات مع زعماء العشائر والقيادات, متأثراً نوعا ما بالإنجازات التي تحققت في مصر وقيادة الوالي محمد علي باشا تجاهل الأمير محمد كور ميزان القوى الاقليمي والتأثير الدولي المتزايد (بريطانيا وروسيا) , فاستخدم كل الذرائع والمبررات لضم أراضي جديدة وتوسيع نفوذه بلا موانع , وأبرزها استجابته لنداء العالم الديني الملا يحيى المزوري بسب مقتل عمه علي آغا , فجهز حملة عسكرية كبرى للقصاص من قاتليه ,فأحدث مجزرة مذهلة وصلت إلى حد الإبادة الجماعية للمجتمع اليزيدي بالكامل لولا أختفاء بعض الأفراد في الغابات والوديان وأعالي الجبال ليكتب لهم النجاة, لهذا بالغ الرحالة لايارد (Layard) في تقدير الخسائر وتهويل ما حدث لكسب التعاطف الدولي مع الأقليات والضغط على الدولة العثمانية لردع الأمير السوراني اتضح التأثير الديني الكبير للمستشار الملا محمد الخطي على العديد من قرارات الأمير محمد كور, لاسيما قراراه بمحاربة اليزيديين والقصاص من قتلة عم الملا يحيى المزوري , متوسعاً في حملته العسكرية بالهجوم على إمارة بهدينان لدعمها اليزيديين, والعمادية التي تحالفت معهم ضد الإمارة السورانية, وصولاً لضم زاخو لنفوذه, فكانت حملة مهمة جداً وسعت مساحة الأراضي السورانية, إلا أنها كذلك أثارت مخاوف الدولة العثمانية من تكرار تجربة مصر في العراق, لهذا كانت حافزاً حقيقياً لها بالقيام بحملات عسكرية للقضاء على الإمارات الكردية.

References:-

1.Some differed in determining the date of Prince Muhammad Kor's accession to the rule of the Emirate of Soran. There are those who said that the year of Mustafa Bey's abdication of rule in favor of his son Muhammad Bey was 1813 AD. Based on the historian Al-Makryani, who wrote the history of the Emirate of Soran, which is more correct, while Gawishli mentioned that it was 1810 AD, 56 . And there is, with the year 1815, the beginning of the rule of Prince Muhammad, as Jalil Jalili and others said in his book The Kurdish Movement in the Modern Era, and the author of the book Protecting the Kurds and Othman Ali, The Contemporary Kurdish Movement, that the Prince assumed power in 1826, which is anomalous and unreliable, and perhaps that is a typographical error. Or inadvertently.

2.Jalili Jalil, From the History of the Emirates in the Ottoman Empire, Al-Ahali Printing and Publishing, Damascus, 1987, p. 75.

3.Hussein Hazni Al-Makryani, A Brief History of the Princes of Soran, Salman Al-Azami Press, Baghdad, D: T, pp. 25-27. Erbil, p. 309.

4.Zubair Bilal Ismail, Erbil in its Historical Stages, Al-Numan Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1970, p. 309.

5.Hadi Rashid Jawshli, Kurdish nationalism and its historical heritage, Al-Irshad Press, Baghdad, 1967, p. 100.

6.Jalili Jalil and others, The Kurdish Movement in the Modern Era, published by: Abdi Haji, Khani Press, Dohuk, 2nd edition, 2012, p. 17.

7.Saad Bashir Iskandar, From Planning to Fragmentation, Great Britain's Policy towards the Future of Kurdistan 1915-1923, Shafan Press, Sulaymaniyah, 2007, p. 38.

.Bilal Ismail, op . cit. p. 311.8

9.Muhammad Amin Zaki, Summary of the History of the Kurds and Kurdistan in the Islamic Era, ed.: Muhammad Ali Awni, vol. 2, d.: d., p. 243.

10. Muhammad Ali Pasha: He was born in Albania in 1769 and was sent by the Ottomans at the head of a military force to fight France in Egypt. He ended up there until he became governor of Egypt in 1805, and he made great efforts to modernize Egypt and expand the influence of his state. He died in 1848 AD, Suhair. Nabil Kamal, the policy of Muhammad Ali Pasha, the governor of Egypt, towards Iraq and the Arabian Gulf, and the position of Britain and the Ottoman Empire towards it, 1816-1840, unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts, 2003, pp. 5-27.

11.Imad Abdul Salam Raouf, Mosul in the Ottoman Era, the period of local government 1726-1834, Al-Adab Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1975, p. 200.

.Zubair Bilal Ismail, The Emirate of Soran, Dar Al-Zaman, Syria, 2019, p. 88.12

13.Fadel Jassim Dahash, The Baban Emirate in the Ottoman Era 1669-1851, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2007, p. 124.

.Zubair Bilal Ismail, Erbil in its Historical Roles, op .cit. p. 310.14

15.Jalili Jalil, From the History of the Emirates in the Ottoman Empire, previous source, p. 79; Jamal Benz, The Kurdish Prince Mir Muhammad al-Rawanduzi, published by: Fakhri Shams al-Din, Ras Printing and Publishing House, Erbil, 2003, previous source, p. 88.

. Muhammad Amin Zaki, op .cit. , p. 342.16

17.Hussein Hazni Al-Makryani, the previous source, p. 41; Jalili Jalil and others, the Kurdish movement in the modern era, the previous source, p. 62.

.J.B.Frasr.Travls in Kurdistan…etc.(London N\P)1840.Vol.p78.18

Ibid, p. 64.19

20.Imad Abdel Salam Raouf, Documentary Studies in the Modern History and Civilization of the Kurds, Dar Al-Zaman, Damascus, 2012, p. 263.

21.Saad Bashir Iskandar, The Rise and Fall of the Emirati Regime in Kurdistan, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2005, p. 273.

22.Jamal Benz, previous source, p. 75; Imad Abdel Salam Raouf, Documentary Studies in the Modern History and Civilization of the Kurds, previous source, p. 394.

23.Jalili Jalil, from the history of the Emirates in the Ottoman Empire, op .cit. p. 81.

.https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=12846 24.24

.Zubair Bilal Ismail, Emirate of Soran, op .cit. p. 81.25

26.Muhammad Amin Zaki, Summary of the History of the Kurds and Kurdistan, Al-Saada Press, Egypt, 1939, p. 243.

.Surat Al-Saff - Verse 13.27
.Zubair Bilal Ismail, The Emirate of Soran, op .cit. p. 84.28
. Ibid, p. 84.29
30.Imad Abdel Salam Raouf, Documentary Studies in the Modern History and Civilization of the Kurds ,op .cit. p. 259.
31.Nizar Ayoub and Ghassan Walid Jawari, Introduction to the History of Zakho during the Ottoman Era 1515-1918 AD, Zakho Center for Studies, Zakho, 2019, p. 116.
32.Hussein Nazem Bey, History of the Babaniya Emirate, edited by: Shukur Mustafa and Muhammad Al-Malaabed Al-Karim Al-Mudarres, Baghdad, 2001, p. 335.
33.Imad Abdel Salam Raouf, Documentary Studies in the Modern History and Civilization of the Kurds ,op .cit. p. 259.
34.Cameran Abdel Samad Ahmed Al-Dosky, Bahdinan in the late Omani era 1876-1914, a historical study, unpublished doctoral thesis, University of Mosul, College of Arts, 2006, 274.
35.Jameed Shukri Babakir Aqrawi, Aqra in the Royal Era, Spear Printing and Publishing House, Dohuk, 2008, pp. 31-32; Shaaban Maziri, Kurdistan under Omani Rule 1514-1918, Kurdish Culture and Publishing House, Baghdad, 2013, p. 71.
36.Othman Ali, The Contemporary Kurdish Movement, a Historical and Documentary Study, Al-Tafsir Library for Publishing and Advertising, 3rd edition, Erbil, 2011, p. 37.
37.Luqman Khayali, The idea of Kurdish nationalism, a historical reading of the obstacles, crystallization, and challenges of formation, Garmian Magazine, Volume 5, Issue 3, 2018, p. 99.
.ibid. p. 101.38
39.Othman Ali, The Contemporary Kurdish Movement, a Historical Documentary Study, ,op .cit. p. 32..
40.Imad Abdul Salam Raouf, Mosul in the Ottoman Era, the period of local government 1726-1834, ,op .cit. p. 99.
41.Saadi Haruti, Kurdistan, the Ottoman Empire 1514-1851, ,op .cit. p. 105.
.Jalili Jalil and others, ,op .cit. p. 18.42
.Zubair Bilal Ismail, Erbil in its Historical Ages, p. 82.43
44.Saadi Haruti, Kurdistan and the Ottoman Empire 1514-1851, ,op .cit. p. 193.
45.Hadi Rashid Jawshli, Kurdish nationalism and its historical heritage, Al-Irshad Press, Baghdad, 1967, p. 102.
46.Saad Bashir Iskandar, From Planning to Partition, Great Britain's Policy towards the Future of Kurdistan 1915-1923, Shafan Press, Sulaymaniyah, 2007, p. 25.
.Jalili Jalil and Khron, ,op .cit. p. 18.47
48. Ali Reza Pasha, from the people of Trabzon, located on the Black Sea, was known as Ali Pasha Al-Laz or Al-Laz, which is a name given to the residents of the western part of Kyrgyzstan in Caucasus. He moved through several positions. He was appointed as Mutasallam Maghisya and director of the Izmir Customs, then he became governor of Aleppo. He was the first governor to assume the governorship of Baghdad after the elimination of Mamluk rule in 1831. In 1842, he was transferred to the Levant after ruling for twelve years. He died in 1845 and was buried in Damascus next to the grave of Bilal al-Habashi. Rana Abd al-Jabbar Hussein al-Zuhairi, The Governorship of Baghdad during the Era of the Governor Ali Reda al-Laz, 1831-1842 AD, unpublished master's thesis, University of Baghdad, Taliyat al-Adab, 2005, p. 28; Baqir Amin Al-Ward, Baghdad, Its Caliphs, Its Governors, Its Kings, Its Presidents, Baghdad 1985, p. 237.
49.Abdullah Al-Alawi, Kurdistan during the Ottoman Empire 1815-1914, a study in political history, edited by: Muhammad Ali Awni, Sulaymaniyah, 2005, p. 36.
50.Muayyad Ahmed Khalaf Al-Fahd, Ottoman policy towards the Iraqi tribes 1750-1869, unpublished master's thesis, University of Basra, College of Arts, 2002, p. 169. Imad Abdul Salam Raouf, Mosul in the Ottoman Era..., ,op .cit. p. 174.
.Siddiq Al-Damluji, Al-Yazidiyyah, Tafsir Library, Mosul, 2010, p. 317.51
52.Adnan Zian Farhan, The Yazidi Kurds in the Kurdistan Region, Kurdistan Center for Strategic Studies, Sulaymaniyah, 2004, p. 100.
53.James Bailey Fraser, Frazer's Journey to Baghdad in 1834, edited by: Jaafar Al-Khayyat, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1964, p. 15) English
.john s.Guest, the yezidis a study in survival, (London, 1987), p156.54

55.Adnan Zayan Farhan and Qader Salim Shamo, The Tragedy of the Yazidis, Mutaba Khani, Dohuk, 2009, p. 135.

56.Ahmed Sino, The Yazidi Kurds in the Omani Era, Dar Al-Zaman, Damascus, 2012, p. 140.

57. Al-Karif: He is the person in whose room the Yazidi child who is to be circumcised is placed, as Muslims and Yazidis from other classes are invited, and he is called (Karif Khuni), meaning the kirif of blood. Hassoun Abboud Al-Jizani, Yazidis in Iraq during the Royal Era, a Historical Study, Adnan House and Library, Baghdad, 2016, p. 53.

Siddiq Al-Damluji, Bahdinan... op. cit .p. 461..58

.Anwar Al-Maa'i, The Kurds in Bahdinan, Hawar, Dohuk, 3rd edition, 2011, p. 227..59

.60.Arshad Hamad Hamo, The Yazidis in the Books of British Travelers, Khani Press, Dohuk, 2012, p. 79.

61.Abd al-Razzaq al-Hasani, The Yazidis in their Present and Past, 9th edition, Arab Vigilance Library, Baghdad, 1982, p. 140.

.Siddiq al-Damluji, The Yazidi... op. cit. p. 565.62

.Adnan Zayan Farhan and Qader Salim Shamo, op. cit. p. 142.63

64.Adnan Zayan, op. cit. p. 105; Siddiq Al-Damluji, The Yazidi op. cit. p. 566.

65. Mullah Yahya belongs to the village of Balata, located in the Mazuri region. He read under many scholars and advanced in receiving religious sciences until he became the only scholar in Iraq. He died in 1837. Anwar al-Maa'i, op. cit. p. 166.

.66.Nima Abdul Khaleq Jassim Al-Obaidi, Religious Minorities in Iraq in the Last Ottoman Era 1831-1914, unpublished master's thesis, Tikrit University, College of Education, 2013, p. 133. Saadi Haruti, Kurdistan and the Omani Empire, op. cit. p. 193.

67.Mahfouz Al-Abbasi, The Emirate of Bahdinan Al-Abbasiya, Al-Jumhuriya Press, Mosul, 1969, p. 103; Adnan Zayan Farhan and Qader Salim Shamo, op. cit. p. 143.

.John S.Guest, the yezidis a study in survival, (London, 1987), p65.68

69.Siddiq Al-Damluji, The Emirate of Bahdinan. op. cit. p. 44; Adnan Zayan. op. cit. p. 105.

Abdul Razzaq Al-Hasani, op. cit. p. 141.70

71. Mullah Muhammad al-Khatti was born in the village of Khatti, located in the Shaqlawa region, in the second half of the eighteenth century. He developed a scientific education until he rose to prominence, and an important number of scholars graduated from his hands. Zubair Bilal Ismail, Muhammad Al-Khatti and the end of the Sorani emirate, (Al-Hakam Al-Autonom) magazine, issue (4) s (7), pp. 13-18.

Siddiq Al-Damluji, Bahdinan, op. cit. p. 45.72

.Arshad Hamad Hamo, op. cit. p. 83.73

74.Anwar Al-Maa'i, op. cit. p. 227; Adnan Zayan, op. cit. p. 107.

75.Jah Layla, Jah Layla, Kurdah Kani Emmemperature Te He Samani, Wah Rigiran: Kaws Qah Fattan, (Bah Ghuda: 1987), no. 152.

76.Anwar al-Maa'i, the previous source, pp. 148-149; Part of Laila, part of Layl op. cit.p. 152; Muhammad Amin Zaki, op. cit. p. 243.

.Arshad Hamad Hamo, op. cit. p. 83.77

78.Suleiman Sayegh Al-Mousili, History of Mosul, Part 1, Salafi Press, Egypt, 1923, p. 307.

79.Abbas Al-Azzawi, Encyclopedia of the History of Iraq between Two Occupations, vol. 7, Arab House of Encyclopedias, Beirut, D: T, p. 32; Bilal Zubayr Ismail, Erbil..., op. cit. p. 322.

Austin Henry Layard, Ninvah and its Rmains, vol.1, London, 1849, p276. 80.

While Al-Damluji says: "The bridge was removed from the Tigris for fear that the Sorani prince would pursue the Yazidis and his army would enter Mosul," and Al-Hasani responds, saying: "The bridge was removed from its place because of the flood waters, and it was springtime... so there was no need to raise the bridge".

81.Jalili Jalil, op. cit. p. 87; Saadi Othman Haruti, Kurdistan and the Ottoman Empire... op. cit. p. 194.

.Suleiman Al-Sayegh, op. cit. p. 307 82.

. ibid.p.; Laila Jalil came, op. cit.p. 153 83.

84.Anwar Al-Maa'i, op. cit .p. 229; Mahfouz Al-Abbasi, op. cit. p. 103..

85.Siddiq Al-Damluji, Bahdinan… op. cit. p. 45 (The same researcher estimates in his book The Souls of the Yazidis the same number (100) thousand people, so how were the losses the same number? Either collecting all the Yazidi losses in the areas where they were present (Zakho, Dohuk, Sinjar, Al-Qosh, and others) or... The number is a typo.

.Austin Henry Layard, op.cit, pp 276-277 .86

.Harr Charles Luke, mousl and its minorities, (London; 1925), pp. 128-129.87

.Siddiq Al-Damluji, Al-Yazidiyya… op. cit. p. 565.88

89.Father Suhail Qasha, Mosul in the Nineteenth Century (Political Study 1834-1909) Al-Sayeh Library, Tripoli, 2010, p. 50; Hussein Hazni Makryani, op. cit. p. 145.

90.Lama Abdel Aziz Mustafa, Muhammad Ince Bayrakdar, pioneer of Ottoman reforms in Mosul 1834-1843, Journal of Research of the College of Basic Education, Volume 12, Issue 3, 2013, p. 401.

91.Jamal Benz, op. cit. p. 256. Abdul Qadir Kuri, Roste Mai Baban, p. 142. Khaldoun Salem Elias, The Yazidis, History and Genocides, Sinjar as a Model, Al-Wasim Press, Publishing, and Punishment, Baghdad, 2016, p. 116. To the division of states and misfortunes without awareness of his disastrous act .

92. Adi bin Musafir 1074 AD - 1162 AD, one of the sheikhs of the Sufis attributed to him by the Adawi sect. He was a famous hermit. He was born in the house of a deserter from the Baalbek Jawar district of Medina for four years. He built a zawiya in Mount Hakariya from the district of Mosul. He stopped worshiping, died, and was buried there. His method spread among the people of Al-Sawad and the Mountains. His followers, the Al-Adawiyya, exaggerated their belief in him, and his grave was burned in the year 871 AH, so the Al-Adawiyya gathered over him and made him their Qibla. For more, see: Muhammad Nabil Taher Al-Amri, Investigating the statement on the doctrine of Sheikh Adi bin Musafer and explaining the extent of his connection to Yazidi, Studies of Sharia and Law Sciences (Journal), Volume (38), Issue (1), University of Jordan, 2011, pp. 125-131.

.Saeed Al-Dewji, op. cit. p. 193 .93

Nima Abdel Khaleq op. cit. p. 135; Harr Charles Luke. op.cit,p157 .94

95.Daoud Murad Al-Khutari, Campaigns and Fatwas against the Yazidi Kurds in the Ottoman Era, Spears House, Dohuk, 2010, p. 157.

96.Meh Laeh Sahah D Khilani, Teh Hisarikh Suran (De Shenusa) Lah Baleh Kani (Kund Kawah Ranah) His 1927 Danoosian Neh Dawbuoh.L L 72-73; Jamal Benz, op. cit. p. 67.

.Hussein Hazni Al-Makryani, op. cit. p. 60. 97